

المحور الرابع: البنوك التجارية والبنك المركزي

الفرع الأول: البنوك التجارية

1- نشأة البنوك التجارية

ارتبط ظهور البنوك التجارية مع تطور نشاط الصاغة والصيارفة حيث كان الأفراد يضعون أموالهم لدى الصاغة مقابل عمولة، ويتم ذلك عمليا بإصدار شهادات إيداع ثبوتية، ومنه ورثت البنوك التجارية عن الصاغة وظيفتين أساسيتين هما: الأولى قبول الودائع والثانية استعمال الشيكات للسحب على الودائع. ونظرا لأن شهادات الإيداع كانت تنتقل من فرد إلى آخر، ولا تتم عودة معظم هذه الشهادات للصاغة وتفضيل أصحابها استعمالها في المبادلات التجارية، فقد تجمعت مبالغ كبيرة معطلة، وبذلك فكروا في تقديمها للغير مقابل فائدة، وبالتالي ورثت البنوك التجارية الوظيفة الثالثة: وهي تقديم هذه القروض مقابل فائدة. ويعود تأسيس أول بنك منظم إلى عام 1157م في مدينة البندقية، ثم تلاه بنك الودائع في مدينة برشلونة عام 1411م.

2- تعریف

إن كلمة بنك (Banque, Bank) أصلها هو الكلمة الإيطالية بانكو (Banko) و تعني مصطبة ويقصد بها المصطبة التي يجلس عليها الصرافون لتحويل العملة ، ثم تطور المعنى ليقصد بها: المنضدة التي يتم فوقها عد و تبادل العملات وأصبحت تعني المكان الذي توجد فيه تلك المنضدة وتجري فيه المتاجرة بالنقد ، ويعرف البنك التجاري بأنه مؤسسة مالية يتركز نشاطها على قبول الودائع ومنح القروض، وهي بهذا المفهوم تعتبر وسيطا ماليا بين أصحاب الفائض المالي أصحاب العجز المالي.

3- وظائف البنوك التجارية: تتمثل أهم وظائف البنوك التجارية في ما يلي:

—قبول الودائع: الودائع تحت الطلب، الودائع لأجل، الودائع بإشعار، وودائع التوفير

-منح القروض: قروض قصيرة الأجل اقل من سنة، قروض متوسطة الأجل: من 2- 7 سنوات، قروض طويلة الأجل: أكثر من 7 سنوات.

- تقديم الخدمات المصرفية: صرف العملات، تأجير الخزائن الحديدية...

- إنشاء النقود (خلق الائتمان)

4- أهداف البنوك التجارية: تهدف البنوك التجارية من خلال نشاطها إلى تحقيق ما يلي:

-الربحية

السيولة

—الأمان

5- مصادر واستخدامات الأموال في البنوك التجارية



المحور الرابع: البنوك التجارية والبنك المركزي

أ- مصادر الأموال في البنوك التجارية

الموارد الذاتية الداخلية: رأس المال المدفوع

الإحتياطيات

الأرباح غير الموزعة

الموارد الخارجية: الودائع بأنواعها

القروض: التي يحصل عليها البنك التجاري من البنك المركزي أو من البنوك الأخرى

ب- استخدامات الأموال في البنوك التجارية

الأرصدة النقدية الحاضرة: - النقدية بالصندوق - الأرصدة لدى البنك المركزي - الأرصدة لدى البنوك الأخرى - الأرصدة لدى البنوك المراسلة بالخارج.

الأصول المتداولة: - محفظة الأوراق المالية - الأوراق التجارية المخصوصة - القروض بأنواعها

الأصول الثابتة

الفرع الثاني: البنك المركزي

أولاً: نشأة البنك المركزي

نشأت البنوك المركزية كبنوك تجارية، ثم تحولت إلى بنوك عامة تملكها الدولة، ويعتبر البنك المركزي السعودي (بنك ريكس) أقدم البنوك المركزية في العالم، حيث تأسس سنة 1656، وأعيد تنظيمه كبنك للدولة سنة 1668م، ولكن مع ذلك فإن بنك إنجلترا الذي أسس سنة 1694م يعتبر أول من طبق مبادئ ووظائف البنك المركزي، ويرجع إليه الفضل في تطوير المبادئ التي يقوم عليها فن الصيرفة المركزية.

ويعد المؤتمر المالي العالمي الذي انعقد في بروكسل عام 1920، أهم حدث عالمي ساعد في توسع إنشاء البنوك المركزية حول العالم، حيث أوصى في تقريره الختامي بأن تقوم الدول التي لم تؤسس بنوكاً مركزية بإنشاء مثل هذه البنوك بأسرع وقت، لا لغرض تثبيت وإعادة الإستقرار المصرفي في الأنظمة المصرفية والنقدية فحسب، بل لصالح التعاون النقدي الدولي أيضاً.



المحور الرابع: البنوك التجارية والبنك المركزي

ثانيا: تعريف البنك المركزي

يحتل البنك المركزي قمة هرم الجهاز المصرفي، فهو الهيئة المسؤولة عن إصدار النقد (البنكنوت)، ويشرف على النظام المصرفي والسياسة الائتمانية، ويؤثر على النظام الإقتصادي والإجتماعي، ويراقب عرض النقود وينظم الإئتمان. وينفرد البنك المركزي بعدة خصائص تميزه عن بقية المؤسسات المالية الأخرى، وتجعله أيضا قادرا على تحقيق أهدافه ووظائفه، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

- مبدأ الوحدة
- مؤسسة غير ربحية
- إصدار النقد القانوني
- ارتباطه بالحكومة
- يحتل قمة النظام المصرفي

ثالثا: وظائف البنك المركزي: تتمثل وظائف البنك المركزي في ما يلي:

1- بنك الإصدار (إصدار النقد (البنكوت أو النقود القانونية): وتتمثل الأسباب الرئيسية لحصر إصدار الأوراق النقدية لدى

البنك المركزي تتمثل في ما يلي:

- وحدة النقد شكلا ومن جميع الجوانب.
- إعطاء العملة قبولا عاما بقوة القانون.
- تأمين الرقابة على العملة المتداولة، وحمايتها من عمليات الغش والتزوير.
- تنفيذ السلطة النقدية (البنك المركزي) من وضع وتنفيذ السياسة النقدية.

2- بنك الدولة ومستشارها ووكيلها: يمارس البنك المركزي عدد من المهام المتعلقة بالنشاط المالي والاقتصادي للدولة من بينها ما

یلی:

- يعتبر المستشار المالي والنقدي للدولة، حيث يقدم لها النصح والتوصيات المتعلقة باتجاهات التطورات النقدية والمالية والسبل الكفيلة لتحقيق الإستقرار الإقتصادي.
- ينظم البنك المركزي محاسبة الحكومات والمؤسسات العمومية، من خلال متابعة الحساب الجاري للخرينة العمومية وبعض المؤسسات الأخرى.
- إدارة الدين العام للدولة.
- إدارة احتياطي الدولة من النقد الأجنبي بما يكفل الحفاظ على استقرار الأسعار وسعر صرف العملة المحلية.
- إدارة العلاقات النقدية للدولة مع العالم الخارجى والمؤسسات النقدية الدولية والإقليمية.



المحور الرابع: البنوك التجارية والبنك المركزي

3- بنك البنوك: تتفرع عن هذه الوظيفة عدة وظائف للبنك المركزي تتمثل في ما يلي:

- **إقراض البنوك (المقرض الأخير للبنوك):** تقوم البنوك التجارية بإعادة خصم الأوراق التجارية لديه بسعر إعادة الخصم، أو تحصل منه على قروض أو سلفيات بسعر معين وذلك عند حاجتها للسيولة.

- **الاحتفاظ بودائع البنوك التجارية:** وتكون على شكل احتياطات قانونية لديه، وذلك حماية لأموال المودعين من خطر إفلاس هذه البنوك.

إجراء عمليات المقاصة: المقاصة هي استخدام مختلف وسائل الدفع للتسويات الكتابية بين الدائنين والمدينين (الشيكات، تحويلات، بطاقات بنكية...)، ولتقليصها يتم تحويل الأرصدة بين البنوك، ويحتفظ البنك المركزي بحسابات جارية للبنوك التجارية يقوم من خلالها بتحديد الرصيد الصافي لكل بنك بعد تصفية قيمة الصكوك المسحوبة عليه مع قيمة الصكوك الصادرة لصالحه من طرف البنوك الأخرى.

4- إدارة السياسة النقدية (سيتم عرضها في المحاضرة القادمة)

رابعاً: استقلالية البنك المركزي

يعني باستقلالية البنك المركزي ، استقلاليته في إدارة السياسة النقدية، بعيدا عن ضغوطات الحكومة، حتى لا يتم تسخير كفاءة تمويل العجز في الميزانية. وتأخذ مؤشرات استقلالية البنك المركزي عدة صيغ، **الاستقلال السياسي والقانوني**، الذي يستند على عدة مؤشرات أهمها: صلاحية البنك المركزي في تحديد الأهداف النهائية له، ومهامه الرسمية، والجهة التي تتولى مساءلة المسؤولين عن السياسة النقدية، وكذا الجهة المسؤولة عن تعيين المحافظ ومجلس الإدارة وفترة التعيين. وهناك جانب آخر لاستقلاليته هو **الاستقلال الإقتصادي للبنك المركزي** ، ويعبر عنه بإستقلاليته في اختيار أدوات السياسة النقدية، والحدود المفروضة عليه في تمويل الحكومة.

